تفعلوا ما بكر قال فاذ تبتم بي ولا تبدلي من اماء فان اخذوا على يديه نجوه ونجوا انفسهم وان
تركوا هلكوه واهلكوا انفسهم ● ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم
البينات ● قال اكثر المفسرين هم اليهود والنصارى وقال بعضهم هم المبتدعة من هذه
الامة وقال ابو امامة هم الحرورية قال عبد الله بن شداد وقف ابو امامة
وانا معه على رؤس الحرورية بالشام فقال كلاب النار كانوا مؤمنين فكفروا بعد ايمانهم
قرأ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات الى قوله اكفرتم بعد ايما
نكم وعن عبد الله بن الزبير ان عمر بن الخطاب قال ان رسول الله صلعم قال من سره بحبوحة الجنة
فعليه بالجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد ● واولئك لهم عذاب عظيم
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ● نصب اي في يوم وانتصاب الظرف على التشبيه بالمفعول
يريد تبيض وجوه المؤمنين وتسود وجوه الكافرين وقيل تبيض وجوه المخلصين وتسود
وجوه المنافقين وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قرأ هذه الاية قال تبيض وجوه اهل السنة
وتسود وجوه اهل البدعة قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس اذا كان يوم القيامة رفع
لكل قوم ما كانوا يعبدون فيسعى كل قوم الى ما كانوا يعبدون وهو قوله تعالى نوله ما تولى
فاذا انتهوا اليه حزنوا فتسود وجوههم من الحزن وبقي اهل القبلة واليهود والنصارى لم
يعرفوا شيئا مما رفع لهم فيأتيهم الله فيسجد له من كان يسجد له في الدنيا مطيعا مؤمنا ويبقى
اهل الكتاب والمنافقون لا يستطيعون السجود ثم يؤذن لهم فيرفعون رؤسهم ووجوه
المؤمنين مثل الثلج بياضا والمنافقون واهل الكتاب اذا نظروا الى وجوه المؤمنين
حزنوا حزنا شديدا فاسودت وجوههم ويقولون ربنا ما لنا مسودة وجوهنا فوالله
ما كنا مشركين فيقول الله للملائكة انظروا كيف كذبوا على انفسهم قال اهل المعاني ابيضاض
الوجوه اشراقها واستبشارها بعملها وبثواب الله واسودادها حزنها وكآبتها وكسوفها
بعملها وبعذاب الله يدل عليه قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم
قتر ولا ذلة والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة وقال وجوه يومئذ
ناضرة ووجوه يومئذ باسرة وقال وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه
عليها غبرة ● فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم ● معناه يقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم ●
فان قيل كيف قال اكفرتم بعد ايمانكم وهم لم يكونوا مؤمنين حكي عن ابي بن كعب انه اراد به

الايمان يوم الميثاق حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى يقول اكفرتم بعد ايمانكم يوم الميثاق
وقال الحسن هم المنافقون تكلموا بالايمان بالسنتهم وانكروا بقلوبهم وعن عكرمة انهم اهل
الكتاب آمنوا بانبيائهم وبمحمد صلعم قبل ان يبعث فلما بعث كفروا به وقال قوم هم من اهل
قبلتنا فقال ابو امامة هم الخوارج وقال قتادة هم اهل البدع وعن اسماء بنت ابي بكر قالت
قال النبي صلعم اني على الحوض حتى انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ ناس دوني فاقول
يا رب مني ومن امتي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا يرجعون على اعقابهم
وقال الحارث الاعور سمعت عليا على المنبر يقول ان الرجل ليخرج من اهله فما يؤوب اليهم
حتى يعمل عملا يستوجب به الجنة وان الرجل ليخرج من اهله فما يعود اليهم حتى يعمل عملا يستو
جب به النار ثم قرأ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الاية ثم نادى الذين كفروا بعد الايمان
ورب الكعبة وعن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم
يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض الد
نيا ● فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ● هؤلاء اهل الطاعة
ففي رحمة الله ● جنة الله هم فيها خالدون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد
ظلما للعالمين ● ولله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور كنتم خير امة اخر
جت للناس ● قال عكرمة ومقاتل نزلت في ابن مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم
مولى ابي حذيفة وذلك ان مالك بن الصيف ووهب بن يهوذا اليهوديين قالا لهم نحن افضل
منكم وديننا خير مما تدعونا اليه فانزل الله هذه الاية وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس كنتم خير
امة هم الذين هاجروا مع النبي صلعم الى المدينة وقال جويبر عن الضحاك هم اصحاب محمد صلعم
خاصة الرواة والدعاة الذين امر الله المسلمين بطاعتهم وروي عن عمر بن الخطاب قال
كنتم خير امة اخرجت للناس تكون لاولنا ولا تكون لآخرنا وعن عمران ابن الحصين عن النبي
صلعم قال خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران لا ادري اذكر النبي بعد قرنه
مرتين او ثلثا وقال ان بعدكم قوم يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون
وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن وبهذا الاسناد عن ابي سعيد عن النبي صلعم
قال لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك
مد احدهم ولا نصيفه وقال الآخرون هم جميع المؤمنين من هذه الامة وقوله كنتم يعني

Copyright © King Saud University